الجرائم المرتكبة من قبل الطلبة

(دراسة نظرية)

رسالة تقدم بها

فخري صبري عبد العزاوي

الى مجلس كلية الآداب في جامعة بغداد

وهي جزء من متطلبات درجة ماجستير آداب في

علم الاجتماع

باشراف

الاستاذ المساعد

عبد اللطيف عبد الحميد العاني

صفر ١٤١١ هـ　　بغداد　　آب ١٩٩٠ م

وما أوتيتم من العلم إلا قليلا

صدق الله العظيم

اشهد بأن اعداد هذه الرسالة جرى تحت اشرافي في كلية الآداب/ جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في علم الاجتماع .

التوقيع :
المشرف: الاستاذ المساعد عبد اللطيف عبد الحميد العاني
التاريخ : ٧/ ١٠/ ١٩٩٠

بناء على التوصية المقدمة نرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع :
الاسم : الدكتور خالد فوج الجابري
رئيس قسم الاجتماع
التاريخ : ٧/ ١٠/ ١٩٩٠

نشهد اننا اعضاء لجنة المناقشة اطلعنا على هذه الرسالة وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها ، ونعتقد بأنها جديرة بالقبـــــول لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع .

التوقيع :
الاسم : الدكتور احسان محمد الحسن
(استاذ)
رئيس اللجنـــــة

التوقيع :
الاستاذ المساعد : عبد اللطيف عبد الحميد العاني
(المشرف ـ عضوا)

التوقيع :
الدكتور : خالد فرج الجابري
(استاذ مساعد)
عضو

التوقيع :
الدكتور : عبد السلام سبع
(مدرس)
عضو

صادق مجلس كلية الآداب على قرار لجنة المناقشة .

التوقيع :
الدكتور : نوري حمودي القيسي
رئيس لجنة الدراسات العليـــا
عميد كليـــــة الآداب

الإهداء

إلى ...

روح والدتي .. ترحماً

والدي .. إحساناً

أخوتي وأخواتي

زوجتي

طفليّ وسام وليلى

شـــكر وتقد يـــر

اجد من الواجب عليّ وانا انهي بحثي هذا ان اتوجه بالشكر والتقد يـــر الى استاذى الجليل الاستاذ المساعد عبد اللطيف عبد الحميد العاني الذى اشرف على هذه الدراسة وكان لتوجيهاته السد يدة وآرائه القيمة ومواكبته لمراحل اعـداد هذا البحث الأثر الأكبر في تخطي كل الصعاب بصبره وحكمته ، رغم كل الظـروف العصيبة التي واجهت الباحث .

كما اتوجه بالشكر والتقد ير الى الأستاذ الدكتور احسان محمد الحسن لتقد يمه العون والمساعدة اثناء وخلال كتابة البحث .

واتوجه بالشكر والتقد ير الى الدكتور عبد السلام سبع الطائي الذى اسـهم في توفير بعض المصادر والدراسات وابدى لي النصح والارشاد .

واسجل شكرى وتقد يرى للسيد رئيس واساتذة قسم الاجتماع على مابذ لـوه من جهد علمي غزير وسّع لدى آفاق المعرفة والبحث والكتابة .

واتوجه بشكرى وتقد يرى الى الدكتور عد نان محمد سلمان لتفضله مشـكورا بقراءة الرسالة وتقويمها لغويا .

واتقدم بالشكر والتقد ير الى جميع زملائي طلبة الدراسات العليا في قسـم الاجتماع واخص منهم زميلاى طالبي الدكتوراه في قسم الاجتماع نايف عودة وهـادى صالح .

واخيرا شكرى وتقد يرى للعاملين في مكتبة قسم الاجتماع ومكتبة الدراسات العليا والمكتبة المركزية في جامعة بغداد .

للجميع شكرى وتقد يرى .

المقدمـــــــة

يشكل الطلبة الشريحة الأكثر وعيا في المجتمع من خلال مايحملونه مـــن خبرات ومهارات تجعلهم ركيزة اساسية في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصاديـــة الشاملة في أي مجتمع وهم في الوقت نفسه دعامة المستقبل ورجال الغد • وعلـــى هذا الأساس تهتم جميع المجتمعات بهذه الشريحة اهتماما بالغا لغرض توجيههم الوجهة التي تخدم اهداف المجتمعات العليا في التطور والنمو•

ومن المعروف ان المجتمعات الانسانية اهتمت بموضوع الجريمة منذ القدم فـي محاولة جادة لفهم كل مايتعلق بالسلوك الاجرامي المنحرف حيث وضع العلمـــاء والمختصون النظريات والدراسات التي تحاول تفسير السلوك الاجرامي لوضع الحلول اللازمة لتلافي الخطر الذى يهدد كيان المجتمع عن طريق الحد من حدوث الجريمة •

ان بروز ظاهرة الجريمة بين الطلبة والشباب أثار اهتمام العلماء والباحثيـن حين ادركوا مقدار الخطر الذى يهدد هذه الفئة جراء اندفاعها نحو الجريمـــة وتزايد اعداد الافراد من هذه الفئة من مرتكبي هذه الجرائم• ومساهمة منّا وادراكا للخطر الذى يلتف حول هذه الفئة تم اختيار هذا الموضوع لدراسته والوقوف علـــى مسببات ونتائج جرائم الطلبة، وكان المقرر ضمن الخطة الموضوعية لهذه الدراســـة هو القيام بدراسة ميدانية على عينة تمثل مجموعة من الطلبة الذين ارتكبوا جرمـــا ما واودعوا السجن • لكن التعليمات العليا لم تسمح باجراء هذه الدراسة اوتطبيق الاستبيان بهذا الموضوع وتم توجيه الباحث الى الاقتصارعلى الدراسة النظريـــة ورغم ادراك الباحث ان الاقتصار على الجانب النظرى هو قصور علمي في بحث مـــن

هذا النوع الا انه يأمل ان تتاح الفرصة لباحثين آخرين وبصورة اوسع لدراسة هذا الموضوع المهم والخطير.

وتضم هذه الدراسة مقدمة وسبعة فصول ، تضمن الفصل الأول مبحثين احتوى المبحث الأول اربعة محاور هي تحديد مشكلة البحث واهمية البحث واهداف البحث وفرضيات البحث والصعوبات التي واجهت الباحث ، اما المبحث الثاني فقد تضمن تحديد اهم المفاهيم الواردة في البحث .

وضم الفصل الثاني دراسة عوامل الجنوح اوالجريمة وهي العوامل الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والحضارية .

اما الفصل الثالث فاستعرض فيه الباحث اهم الدراسات السابقة العراقية والعربية والأجنبية والتي تخص الموضوع وعرض الفرضيات والنتائج والتوصيات التي توصلت اليها تلك الدراسات .

وفي الفصل الرابع تناول الباحث الأسباب الموضوعية والذاتية لجرائم الطلبة مقسمة على محورين هما الأسباب الموضوعية والأسباب الذاتية متناول كل محور على حدة مبينا الأسباب التي قد تدفع بالطالب الى ارتكاب الجريمة .

اما الفصل الخامس فقد تناول فيه الباحث موضوع علاقة جرائم الطلبة بالظروف الاقتصادية والنفسية المحيطة بهم وعلى محورين هما : علاقة جرائم الطلبة بالظروف الاقتصادية وعلاقة جرائم الطلبة بالظروف النفسية .

اما الفصل السادس فقد خصص لدراسة نتائج جرائم الطلبة

على الفرد والجماعة والمجتمع وتأثير تلك النتائج بصورة خاصة على الأسرة والمجتمع.

والفصل السابع والأخير تم فيه وضع النتائج والتوصيات التي توصل اليها الباحث.

واخيرا تم وضع قائمة بمراجع البحث باللغتين العربية والانكليزية وخلاصة الرسالة باللغة الانكليزية.

ومن الله التوفيق.

الفصـــــــل الأول

المبحث الأول

- تحديد مشكلة البحث
- اهمية البحث
- اهداف البحث
- فرضيات البحث
- الصعوبات التي واجهت الباحث

تحديد مشكلة البحث:

يمكن القول ان الطلبة هم الشريحة الاكثر وعيا في المجتمع بما يحملونه من علم وثقافة قادرين ان يرسموا ملامح المستقبل وبواسطتهم تخطوا المجتمعات خطوات كبيرة على طريق التنمية والتقدم وتحقيق الأهداف العليا للدولة في النهوض ومواكبة التطورات الكبيرة التي يشهدها المجتمع البشري. لذا فأن اى انحراف او خلل في هذا الجانب هو حالة خطيرة وظاهرة غير صحية ، تستوجب الوقوف عندها طويلا ودراستها دراسة علمية ميدانية للوقوف على اسبابها ودوافعها .

اذن فالدور الذى يقوم به الطلبة دور في غاية الأهمية وفي هذا المجال يقول الرئيس القائد صدام حسين (ان تكون الأهداف واضحة تجعل الشباب في وضع تربوى صحيح (١) .

والجريمة ليست ظاهرة انسانية عامة فحسب وانما هي اساسا ظاهرة طبيعية لانها تتلازم مع الحياة حيث وجدت (٢) ، ولأن الجريمة في ابسط مفاهيمها هي عدوان فأن اهتمام المجتمعات بها وبمرتكبيها امر قديم يرجع الى التاريخ الذى وجدت فيه هذه المجتمعات.

---

(١) صدام حسين . الرئيس القائد . حركة الشباب وثقل اجهزة الدولة . دار الحرية للطباعة بغداد . ايلول ١٩٨٩ ص١٣.

(٢) ابوعامر. محمد زكي. دراسة في علم الاجرام والعقاب . بيروت . منشورات مكتبة مكاوى . بلا سنة نشر . ص ١ .

اذن فالجريمة هي ظاهرة خطيرة تهدد المجتمع والافراد معـــا وان محاصرتها والحد منها هي مسؤولية المجتمع. لذا فقد اهتمت الدول والمنظمـــات بدراسة اسبابها ووسائل مكافحتها والسيطرة عليها. لذا فأن اللجنة الاجتماعيـــة للامم المتحدة دعت الى دراسة هذه المشكلة فيما يخص جنوح الاحداث والشـــباب وبما ان الطلبة يندرجون من الناحية العمرية في هذه الفئة فأن الاهتمام يمكـــن ان يشمل هذه الشريحة وان ماينطبق على الشباب والاحداث قد يتلاقى في بعـــض الاحيان مع ماينطبق على الطلبة رغم بعض الاختلافات البسيطة التي تظهر بســـبب ان ليس كل شاب هو طالب ولكن كل طالب هو شاب اوحدث بالضرورة في اغلـــب الاحيان.

ان اختلاف الفئات العمرية للطلبة تجعلهم لا يخضعون لقانون واحـــد وانما يخضعون لعدة تشريعات ، فمنهم الحدث اوالشاب والبالغ ولكل فئة تشريـــع. وعليه فأن مشكلة البحث تتحدد في دراسة الطلبة الجانحين المودعين في دائرتـــي اصلاح الكبار والاحداث ومدرسة تأهيل الفتيان. وذلك لغرض معرفة انواع ودوافـــع الجرائم المرتكبة من قبلهم ومعرفة الظروف التي لها علاقة بارتكاب الجريمة.

اهمية البحث

تكمن اهمية البحث في المجالات الآتية :

١ــ عدم وجود دراسة خاصة بالجرائم المرتكبة من قبل الطلبة في العراق وان اغلب الدراسات التي اجريت كانت تهتم بموضوع جرائم الاحداث مع الاشارة الضمنية الى وجود اعداد من الطلبة ضمن عينة البحث • ماعدا الدراسة التي اجراها الأستاذ المساعد عبد اللطيف الحاني والدكتور عبد السلام الطائي آب ١٩٩٠ •

٢ــ للطلبة دور بارز يفوق باقي الشرائح والقطاعات الأخرى في المجتمع • لأن المهام التي سيضطلعون بها مستقبلا هي مهام كبيرة •

٣ــ دور الطلبة في عملية التنمية الشاملة هو دور ذو تأثير بالغ وان عوامل التخير من المهام الأساسية الملقاة على عاتق الطلبة •

٤ــ ان معظم الطلبة هم في مرحلة عمرية تتطلب الرعاية وان معرفة الأسباب والعوامل التي ادت الى جنوحهم تساعدنا في وضع الحلول اللازمة •

٥ــ ارتفاع نسبة الجرائم المرتكبة من قبل الطلبة حسب الاحصائيات الرسمية في السنوات الأخيرة ومنها سنوات الحرب •

اهداف البحث

على الباحث ان يحدد الأهداف التي يسعى الى تحقيقها قبل الشروع في كتابة البحث لأن الهدف الذى يسعى الباحث الى تحقيقه من دراسته هو احد العوامل التي تؤثر في اختيار مشكلة البحث (١).

وازاء ذلك فقد تم تحديد الأهداف الآتية :

١ــ معرفة العوامل التي دفعت الطلبة الى الجنوح في المجتمع العراقي .

٢ــ معرفة انواع او انماط الجرائم المرتكبة من قبل الطلبة والتي تقع تحت طائلة القانون والعقاب .

٣ــ اختبار العلاقة بين الجنوح والمتغيرات الأخرى مثل :

آــ العلاقة بين الطالب وزملائه وبين الطالب واساتذته .

ب ــ الحالة الصحية والنفسية والفعلية للطالب .

حــ التفكك العائلي في الأسرة التي ينتمي اليها الطالب .

د ــ الحالة الاقتصادية والمهنية .

هــ ــ الظروف البيئية والسكنية .

و ــ المرحلة الدراسية .

ز ــ وسائل الدعاية والاعلام .

---

(١) د . عبد الباسط محمد حسن ــ اصول البحث الاجتماعي ــ ط٣ ــ القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧١ . ص ١٥٨ .

٤ــ التغيرات الحديثة التي طرأت على المجتمع واثرها في انحراف الطلبة.

٥ــ الطموح غير المشروع للطلبة واثره في انحرافهم.

٦ــ الحرب العدوانية التي شنتها ايران واعداء الامة ضد العراق واثرها في انحراف الطلبة.

ومن جانب آخر فأن الباحث يسعى الى تحقيق الأهداف الأخرى الآتية:

آ ــ معرفة انواع الجرائم المرتكبة من قبل الطلبة.

ب ــ معرفة الأساليب المستخدمة في تنفيذ الجريمة.

حـ ــ معرفة طرق ارتكاب الطلبة لجرائمهم.

د ــ معرفة دوافع ارتكاب الطلبة لجرائمهم.

هـ ــ معرفة مكان وزمان ارتكاب الجريمة.

و ــ نوعية الاحكام الصادرة بحق الطلبة المجرمين.

كما يهدف البحث ومن خلال الدراسة النظرية وماتتوصل اليه من نتائج وضع المقترحات والحلول والتوصيات اللازمة للحد من الجرائم التي يرتكبها الطلبة.

فرضيات البحث

تشير الفرضية الى التعميمات التي لم تثبت صحتها بعد والتي يحاول الباحث ان يتحقق من صدقها ليسترشد بها في فهم الظواهر الاجتماعية[١] .

وتعد الفرضيات التي يضعها الباحث من اهم المقومات الاساسية للبحث ، فمن خلالها يستطيع اثبات صحة اوخطأ المعلومات التي يحاول الكشف عنها . وللفروض دور كبير في توجيه البحث الى نوع الحقائق التي يبحث عنها من خلال الدور الذى تقوم به في الكشف عن العلاقات الثابتة بين الظواهر . حيث تشير الفروض الى (التعميمات التي تثبت صحتها والتي يحاول الباحث ان يتحقق من صدقها ليتخذها وسيلة في فهم الظواهر وتفسيرها[٢] .

وعلى هذا الاساس قد وضع الباحث الفرضيات الاتية :ـ

١ـ ان نوعية العلاقة بين الطالب وزملائه وبين الطالب واساتذته تؤثر في نوعية السلوك الذى يسلكه الطالب وفي توجيه هذا السلوك الذى قد يقود الطالب الى الانحراف والجنوح .

٢ـ للحالة الصحية النفسية والعقلية للطالب دور في تحديد ملامح شخصيته وقد تقود الى ارتكاب الجريمة .

---

(١) د . التكريتي ، يونس ـ محاضرات في الاحصاء الاجتماعي (بغداد) ١٩٧٥ـ ١٩٧٦ ، ص١٠ .

(٢) د . محمد حسن . عبد الباسط ، مصدر سابق ، ص١٨ .

٣ــ التفكك الاسرى داخل الأسرة التي ينتمي اليها الطالب اواستخدام الوسائل التربوية غير الصحيحة تؤثر بشكل سلبي على سلوك الطالب وغالبا ماتقوده الى الجنوح .

٤ــ ان انخفاض الحالة الاقتصادية والمادية لأسر الطلبة وعدم تمكنها من اشباع حاجاتهم المادية . قد تدفع الطالب الى البحث عن وسائل اخرى للاشباع ، وغالباماتكون هذه الوسائل غير مشروعة وتقود الطالب الى الجنوح .

٥ــ ان الظروف البيئية المتمثلة (في المحلة ، والشارع وغيرها) والظروف السكنية (البيت) تؤثر في نوعية السلوك الذى يسلكه الطالب وقد تقوده الى الانحراف والجريمة .

٦ــ ان ضعف العلاقة بين المدرسة والطالب والمتمثل (بعدم التزام الطالب بالدوام وعدم متابعة المدرسة له ، عن طريق ولي امره) يؤدى الى ان يقضي الطالب اوقات الدوام في اماكن اخرى خارج البيت والمدرسة والاختلاط مع جماعات قد تقوده الى ارتكاب الجرائم .

٧ــ ان لوسائل الاعلام (*) دورا خطيرا في توجيه آراء وسلوك الطالب وان مشاهدة الطالب لبعض الافلام (مثل افلام الرعب والقتل والكابوى ، وبعض المسلسلات البوليسية) قد تولد لدى الطالب رغبة في تقليد الأساليب التي تستخدمها هذه الأفلام فيما قد يدفعه الى ارتكاب الجرائم .

(*) المقصود بوسائل الاعلام : المقروءة والمسموعة والمرئية .

٨ــ ان للمناهج الدراسية اثرا بالغا يؤثر في توجيه الطالب وتحصينه ضد الانحراف والجريمة وان اى قصور اوخلل في هذه المناهج واهمالها لعملية التوعية والتحصين تقود الطالب الى الانحراف والجريمة .

الصعوبات التي واجهت الباحث

ليس الغرض من عرض الصعوبات التي واجهت الباحث هو اعطاء تبريرات مسبقة واعذار جاهزة لأى هفوة قد يقع بها الباحث ، وانما يرى الباحث ان الصعوبات والمشكلات التي واجهته قد تسجل حالة نادرة او فريدة حصلت لطالب دراسات عليا ليس في جامعة بغداد فحسب وانما في الجامعات الاخرى . فقد تعرض الباحث لالغاء بحثه ثلاث مرات وعلى النحو الاتي :

١ــ بعد اجتياز الباحث السنة التحضيرية بنجاح قدم مشروع اطروحة باسم (مشكلات طلبة المحافظات الدارسين في جامعة بغداد) ، وقام الباحث باعداد الخطة وتهيئة المصادر وكل مايتعلق بالبحث . وتم اجراء مناقشة (سمنار) في قسم الاجتماع وبحضور السيد عميد الكلية والسيد معاون العميد وبعض الاساتذة في قسم الاجتماع ، وبعد مناقشة طويلة ظهر خلاف بين المناقشين حول اهمية الموضوع وجدوى البحث . وتم توجيه الباحث بضرورة صرف النظر عن هذا الموضوع . والتوجه الى دراسة موضوع آخر ، وكان الموضوع الآخر المقترح هو (مشكلات القبول في كلية الآداب) . وقام الباحث باعداد خطة البحث ومستلزماته وتقديمه الى اللجنة العلمية في القسم ، وكان رأى اللجنة ان يبحث الطالب (مشكلات القبول في جامعة

بغداد اوجامعات القطر) ، ثم تم توجيه الطالب الى ان يكون عنوان الرسالة (تجربة القبول الجديدة في جامعة القطر ومدى معالجتها لمشكلات القبول السابقة) وقام الباحث بتقديم الخطة والاستبيان الخاص بالموضوع وتم اقراره من قبل مجلس الكلية ، وبعد الاستئناس برأى احد الاساتذة من ذوى الخبرة والاختصاص اقترح ان يعدل عنوان الرسالة الى (تقويم تجربة القبول الجديدة في جامعات القطر ومدى معالجتها لمشكلات القبول السابقة) • وقدم الباحث طلبا الى مجلس الكلية لغرض تعديل العنوان وتمت الموافقة على طلبه ، وقام الباحث باعداد الخطة والاستبيان الخاص بالموضوع(ملحق رقم١) وتم مفاتحة رئاسة جامعة بغداد بكتاب كلية الاداب ٤١٦٦ في ١٩٨٩/٣/٢٦ لغرض الموافقة على تطبيق الاستبيان الخاص بالجانب الميداني (ملحق رقم٢) • اجابت رئاسة جامعة بغداد /الدراسات العليا بكتابها ١٢٥٣٧ في ١٩٨٩/٥/٢٩ بأن تجربة القبول الجديدة قد الغيت لفشلها ويوجه الباحث لاختيار موضوع آخر بدلا منه ، (ملحق رقم٣) ، وتم عرض مشكلة الباحث على مجلس القسم ومجلس الكلية والسيد العميد شخصيا، وتم الاتفاق على اختيارموضوع آخر بدلا من الموضوع السابق واعطاء الباحث تمديدا لمدة ستة اشهر ، وبعد المداولة مع الاستاذ المشرف اقترح الاستاذ على الباحث دراسة موضوع جرائم الطلبة وذلك استنادا الى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي /دائرة الدراسات والتخطيط ٢٥٥ في ١٩٨٩/٦/٢٠ مع استعداد الوزارة لتقديم المساعدة(ملحق رقم٤) • وفعلا تم تهيئة مستلزمات البحث واعداد خطة واستبيان وبمساعدة الاستاذ المشرف(ملحق رقم٥)• انجز الباحث الجانب النظرى من الدراسة وهي ثلاثة فصول ، وتم مفاتحة

وزارة التخطيط /الجهاز المركزى للاحصاء بكتاب كلية الآداب ١٥٠٢ في ١٨/٢/١٩٩٠ لغرض تطبيق الأستبيان الخاص بالجانب الميداني (ملحق رقم٦) اجابت وزارة التخطيط – لجنة الأستبيانات بكتابها المرقم ٨٩٢ في ٦/٣/١٩٩٠ ان التعليمات لاتسمح بتطبيق اى استبيان يبحث في موضوع الجرائم (ملحق رقم٧) ، وبعد المداولة من الاستاذ المشرف تم عرض الموضوع على مجلس القسم ومجلس الكلية تم توجيه الباحث ان تكون الدراسة نظرية مع اهمال الجانب الميداني لعدم توفر المعلومات الميدانية • مع اعطاء مدة اضافية للباحث امدها ستة اشهر •

وبذلك اصبحت هذه الدراسة دراسة نظرية لاتستند الى الواقع الميداني المدروس •

المبحث الثاني

تحديد المفاهيم

١ـ الجريمة

٢ـ الجنوح

٣ـ الطالب

ان تحديد المفاهيم الرئيسية التي يستخدمها الباحث في بحثه هي مسألة ضرورية لكي تكون مدخلا لفهم ماسيأتي ذكره في فصول البحث ، وان تجميع الآراء التي وضعها العلماء حول هذا المفهوم او ذاك يساعد في وضع تصور كامل للدلالات التي يحملها المفهوم المستخدم في البحث • كما ان اختيار المفاهيم بطريقة معينة يؤثر في عملية توجيه الباحث بالنسبة لجمع البيانات وتحليلها وان تحديد المفاهيم مسألة هامة وحاسمة بالنسبة للبحوث التجريبية (١) •

لقد حاول الباحث هنا تحديد المفاهيم الخاصة ببحثه مثل مفهوم الجريمة (Crime) اومفهوم الجنح (Pelicts) • وسوف نقوم بوضع بعض التفصيلات لكل من هذه المفاهيم•

اولا — الجريمة

ان دراسة الانحراف والجريمة من منظور علم الاجتماع ليست وليدة الحقبات الاخيرة من تاريخ علم الاجتماع وذلك لانها كانت موضع اهتمام الرواد الاوائل لعلم الاجتماع امثال العالم الفرنسي اميل دوركايم (Emile Durkheim) • فهو الذى على بها كثيرا في مؤلفة قواعد المنهج في علم الاجتماع وعدّها ضربا من ضروب السلوك الاجتماعي ، كما انه افرد لظاهرة الانتحار مؤلفا خاصا بعنوان الانتحار (٢) •

---

(١) R.Merton. Social theory and social structure eleventh printing- U.S.A. the free press 1967, P. 5.

(٢) د • شدا ، علي السيد • علم الاجتماع الجنائي ، السعودية ، الدمام ، دار الاصلاح ١٩٨٤ ، ص٣ •

وقد سلك مسلك دوركايم في الاهتمام بالجريمة والانحراف لفيف من علماء الاجتماع امثال (تالكوت بارسونزا) و(روبرت ميرتن) و(روبرتي دبن) وغيرهم من علماء الاجتماع المعاصرين (٢).

تعد الجريمة ظاهرة طبيعية انسانية واجتماعية رافقت المجتمع البشرى منذ نشأته ، وقد اختلفت النظرة اليها باختلاف العصور والمجتمعات حيث ان مايعد فعلا اجراميا في مجتمع قد لايعد كذلك في مجتمع آخر.

وبالرغم من هذه الاختلافات في النظرة الاجتماعية والقانونية للجريمة يمكن ان نحدد مفهوم الجريمة ضمن مجالات متعددة هي :

اولا — التعريف القانوني للجريمة

لاتضع اغلب التشريعات القانونية تعريفا للجريمة اوالمجرم ويمكن القول ان المجرم بالمعنى القانوني هو الشخص الذى يخرق القانون وتدينه المحكمة (٢).

والجريمة من الناحية القانونية هي كل عمل مخالف لاحكام قانون العقوبات ، وقانون العقوبات هوالذى يتضمن الافعال المحرمة ومقدار عقوبتها (٣). والجريمة هي فعل يعاقب عليه القانون ويرفضه المجتمع.

---

(١) المصدر نفسه ، ص٤.

(٢) يس. السيد . دراسات في السلوك الاجرامي ومعاملة المذنبين ، القاهرة ، دار الفكر العربي ١٩٦٣ ، ص٤٩.

(٣) د. عريم. عبد الجبار. نظريات علم الاجرام ، بغداد ، مطبعة المعارف ، ١٩٧٣ ، ص٣٣.

ولكن الشرط الاساسي لاعتبار عمل ماهو عمل اجرامي هو وجود نص قانوني يضعه المشرع يعاقب بموجبه مرتكب هذا الفعل • اذ لا جريمة ولا عقوبة بدون نص قانوني ، وهذا يعني ان عدم وجود نص قانوني يحرّم عمل معين يحول دون جعل هذا العمل عملا اجراميا •

من هذا نستنتج أن الجريمة من وجهة النظر القانونية هي كل فعل يخرق القانون ويتطلب انزال العقوبة بالشخص الفاعل لهذا الخرق وان هذا الخرق مشفوع بالتعمد اوالقصد اوالاصرار وسوء النية •

ثانيا- المفهوم الاجتماعي للجريمة

يذهب بعض علماء الاجتماع الى ان الجريمة هي خروج عن المتعارف عليه في المجتمع من قيم وتقاليد •• فهي في نظرهم الحالة الشاذة في السلوك البشرى •

قد عرفها العالم الاجتماعي راد كلف براون (Radaclaf Brown) بانها خرق للعادات تثير طلب تطبيق العقوبات الجنائية • في حين عرفها بونجر (Bonger) بانها كل فعل يقترف داخل الجماعة ويضر بمصلحة الجميع (١) •

اذن هناك شبه اتفاق بين علماء الاجتماع المتخصصين بدراسة

---

(١) W. Bonger- criminality and economic conditons. London Indiana university press. 1969 P. 22 .

الجريمة على ان الجريمة هي سلوك منحرف يرفضه المجتمع ويعاقب عليه القانون .

لقدتشعبت الآراء حول وضع تعريف لمفهوم (الجريمة) و(المجرم) ، حيث اكد ثورستن سللين ضرورة التوصل الى تعريف للسلوك الاجرامي اكثر شمولا من التعريف القانوني (١) .

ثالثا- التعريف النفسي للجريمة

يرى كثير من العلماء ان تفسير الفعل الاجرامي يجب ان يتم في ضوء الجوانب النفسية للمجرم . وعليه فان الجريمة من الناحية النفسية تعبير عن طاقة انفعالية لم تجد لها مخرجا اجتماعيا ، فادت الى سلوك لا يتفق والاوضاع التي يسمح بها المجتمع (٢) .

في حين يرى سيجموند فرويد (Sigmund Freud) ان هذه الطاقة هي الطاقة الجنسية (٣) وهو يفسر ذلك بان عدم اشباع الغريزة الجنسية للفرد تؤدي الى سلوك منحرف وتؤدي الى عواقب وخيمة .

اذن فالجريمة من الناحية النفسية هي سلوك منحرف بل انها من

---

(١) يس . السيد . السلوك الاجرامي ومعاملة المذنبين ، مصدر سابق ، ص٤٦ .

(٢) خليفة . احمد محمد . اصول علم الاجتماع ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٥ ، ص٣١ .

(٣) فرويد . سيجموند . خمسة دروس في التحليل النفسي ، ترجمة جورج طرابيشي الطبعة الاولى ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٧٦ ، ص٦٦ .

اشد انواع السلوك انحرافا وان فهمها لا يتم الا عن طريق دراسة السلوك والمنحرف.

التعريف الاجرائي للجريمة

بالرغم من الاختلافات المتعددة بين التعريف القانوني والتعريف الاجتماعي والتعريف النفسي الا انه هناك قاسم مشترك بين الاوجه الثلاثة لتعريف الجريمة وهو ان الجريمة هي خرق للقانون والتقاليد وهي موجهة ضد الجماعة او المجتمع. وعلى هذا الاساس قمنا بصياغة التعريف الآتي :

(الجريمة هي سلوك منحرف يرفضه المجتمع وتعاقب عليه التشريعات القانونية بايداع المجرم في السجن) .

ثانيا- الجنـــوح

الجنحة هي سلوك شاذ يتطلب العقوبة الشرعية لحماية المجتمـــع منه [١] .

اما اصطلاح جنوح الاحداث فيشير الى الاحداث الذين يجـــب حضورهم امام محكمة الاحداث لما قاموا به من اعمال جرميه لاتتفق مـــع السلوك الاجتماعي السوى لذا يجب معاقبتهم شرعيا من قبل المحكمة [٢] .

وقد استعملت كلمة جانح (Delinquency) اساســـا للاشارة الى افعال الاحداث والتي تعدها جرائم ، اذا ماقام بارتكابهـــا الراشدون مثل شرب الخمور وقيادة السيارة اضافة الى حالات المروق وخروج الحدث عن سلطة والديه وهي الحالات التي تشير الى ان الحدث فـــي حاجة الى رعاية ورقابة [٣] .

لقد تعددت التعريفات التي تخص الجنوح فهناك التعريـــف القانوني والنفسي والاجتماعي ولكن نرى ان افضل تلك التعريفات هـــو مايعتمد على هذه المجالات اى انه يشمل جميع المتغيرات التي لهـــا علاقة بموضوع الجنوح والدوافع التي ادت الى ان يسلك الجانح هـــذا السلوك الذى يعد سلوكا منحرفا ومخالفا للاعراف والقيم ويعاقب عليه القانون .

---

(١) د ينكن ميشيل . معجم علم الاجتماع ، ترجمة د . احسان محمد الحسن ، بغداد دار الرشيد للنشر ١٩٨٠ ، ص٥٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ص١٠٠ .

(٣) د . شنا . السيد علي . مصدر سابق ذكره ، ص٢٤ .

التعريف الاجرائي للجنوح :

من الضروري جدا ان يضع الباحث تعريفا شاملا يجمع بين كل المتغيرات الواردة سابقا حول مفهوم الجنوح وهنا لابد من الأخذ بنظر الاعتبار الدوافع التي تدفع الى الجنوح او الى السلوك المنحرف سواء اكانت نفسية ام اجتماعية ام اقتصادية .

وعليه يرى الباحث ان التعريف الاتي للجنوح يشمل هذه العوامل جميعا .

((الجنوح هو ارتكاب عمل اجرامي يقع تحت طائلة العقاب القانوني لمرتكبه وان الجنوح جاء نتيجة لمسببات اجتماعية اونفسية اواقتصادية اوعوامل حضارية)) .

ثالثا- الطالب

لا يوجد تعريف خاص يعرف مصطلح الطالب حيث ان اغلب التعاريف تركز على المرحلة العمرية وتقسم هذه التعاريف حسب المراحل العمرية الى طفل اوحدث اوشاب ورغم ان الطلبة يندرجون تحت هذه المراحل ، الاانا يمكن ان نقول ان الطالب هوكل فرد ينتمي الى المؤسسة التربوية(المدرسة والجامعة) ومستمر على الدوام فيها . حيث ان البحث يركز على الطلبة الذين يرتكبون جريمة ماوهم اعضاء في مؤسسة تربوية (مدرسة اوكلية) .